

## القصة التربوية بين الفن والعناية

يتناول الدارسون والنقاد بالدراسة والتحليل أنواع الفنون الأدبية المختلفة من شعر أو مقالة أو خطابة أو قصة . ولكنهم إذا تحدثوا عن القصة قصرُوا اهتمامهم في الغالب على القصة في مجالها الفني الرفيع ، أو بتعبير آخر : على القصة كما يكتبها الموهوبون في هذا الفن . وكما يتنوقها دارسو الأدب الذين أوتوا نصيباً عظيماً أو ضئيلاً من الوعي والتنوق ، ولما يشير الدارسون إلى نوع آخر من القصص له من الخطورة وعظيم الأثر ما هو بهما خليق باهتمام الدارسين والمنتجين والمربين وهو «القصص التربوي» فهذا النوع من القصص ذو أثر متميز في تكوين الجيل الناشئ من أبناء الوطن العربي ، سواء في ذلك موضوعاته ، ومآله من صلة بالقضايا الإنسانية أو القومية ، أو غاياته ومراميها ، وما تفرسه في النشء من معاني الخير والجمال أو الأسلوب الذي تؤدي به ومآله من صلة في تكوين اللسان القومي الذي هو وعاء الثقافة العربية ، ووسيلة الصلة الشعورية بين أبناء الوطن العربي .

من حق هذا الموضوع إذن أن يقال نصيبه من العناية ، فالتخصص فيه لا يقل بحال عن التخصص في أدب الكبار إنتاجاً ودراسة ، فقد بقيت المدارس عندنا وقتاً طويلاً تهتم بكتب القراءة التي تعالج موضوعات فكرية مجردة ، ومن واجب المدرسة الحديثة أن تفسح صدرها ووقتها لتجد القصة التربوية طريقها إلى عقول التلاميذ والسنتهم ، يقول بتزئير : «فقد جاء العصر الحاضر باتجاه جديد : إذ نرى جميع المنظمات التي تعنى بالتلاميذ .. لا بد أن تعرض الأدب في صورة من صورهِ في الساعات المخصصة لإلقاء القصص<sup>(١)</sup> ، ولكن أقرر بأسف أن هذا الفن الأدبي عندنا